صندوق الدنيا

١٥

ابريق الشاى الحزين

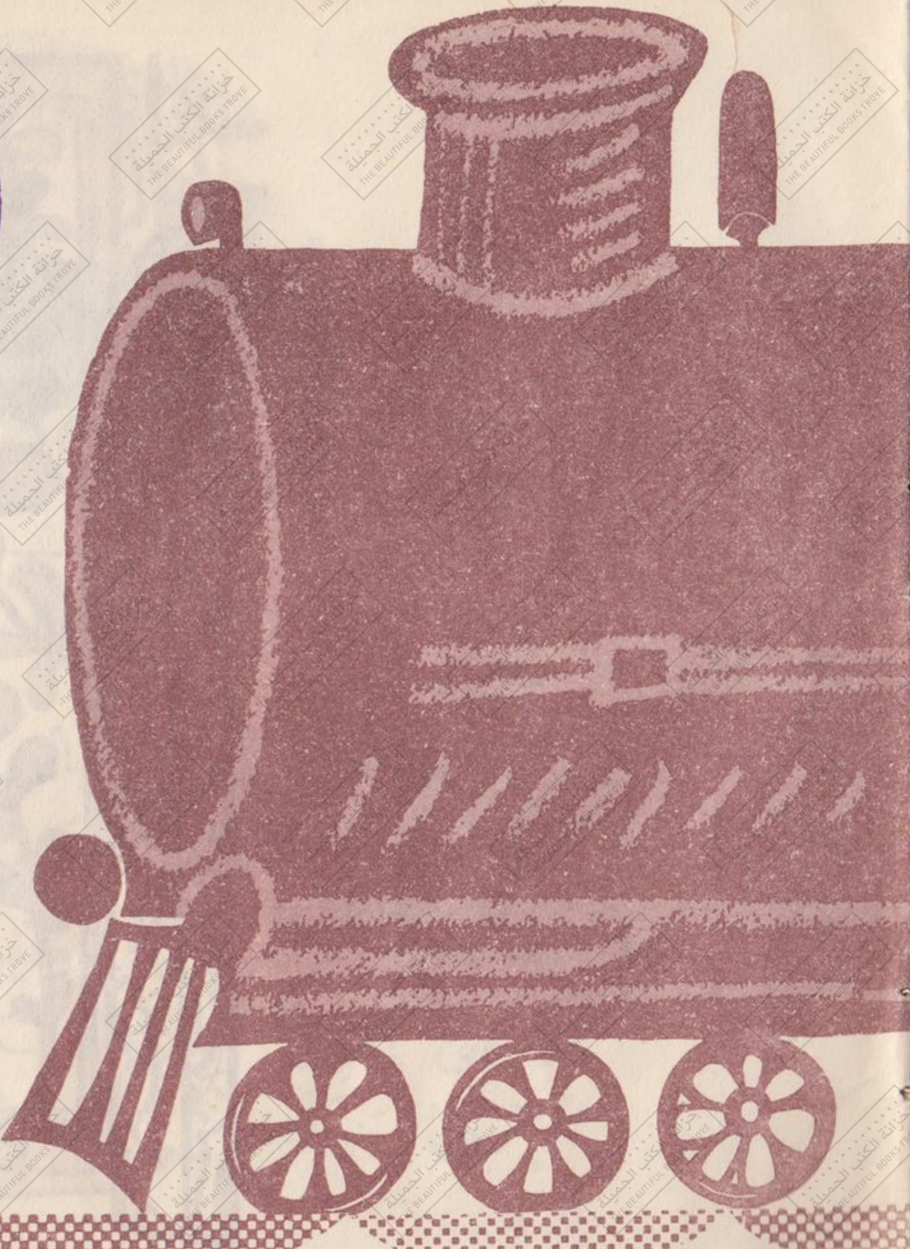


صندوق الدنيا
١٥

ابريق الشاى الحزين

وضع ورسم
محيى الدين اللباد





الطبعة الثانية

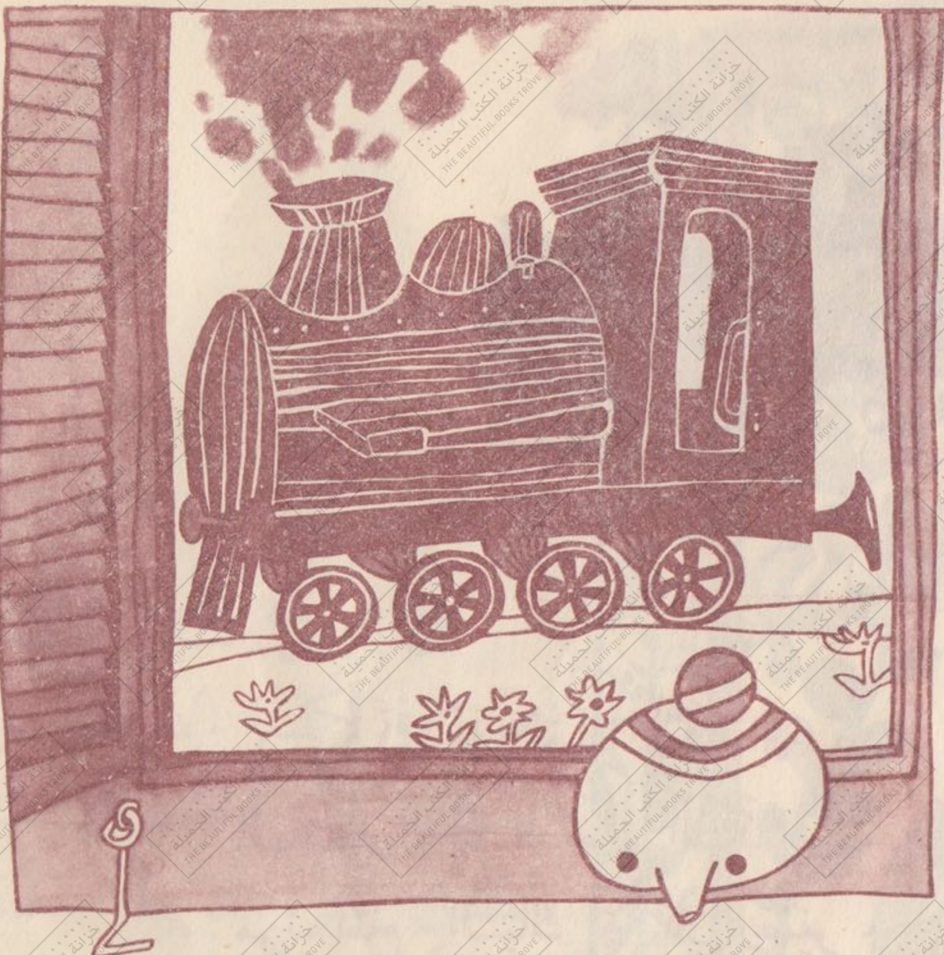
الناشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. م. ع.

كَانَ إِبْرِيقُ الشَّاىِ الْأَصْفَرُ يَجْلِسُ فِى أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ عَلَى الْمِنضَدَةِ الَّتِي تَحْتَ الشُّبَّاكِ الْمُطِلِّ عَلَى شَرِيطِ سِكَّةِ الْحَدِيد ...





وَكُلَّمَا فَاتَ قِطَارُ سِكَّةِ الْحَدِيدِ
الْكَبِيرِ ، أَبُو الدُّخَانِ الْكَثِيرِ ،
مِنْ أَمَامِ الشُّبَّاكِ ، كَانَ يَصْفِرُ ،
وَيُحَيِّي إِبْرِيقَ الشَّايِ ، فَكَانَ
الْإِبْرِيقُ يَنْكَسِفُ ، وَلَا يَنْظُرُ
إِلَيْهِ ...



كَانَ الْإِبْرِيقُ يَخْجَلُ
مِنَ الْقِطَارِ ، كُلَّمَا مَرَّ
أَمَامَه ، وَيُطَأْطِئُ رَأْسَه ،
وَيَلْتَفِتُ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى
وَلَا يَرُدُّ عَلَى الْقِطَارِ تَحِيَّتَهُ
وَصَفِيرَه .



وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ،
رَأَتِ «الْعَرُوسَةُ» الْإِبْرِيقَ
حَزِينًا مَهْمُومًا، وَقَدِ احْمَرَّتْ
أُذُنُهُ مِنَ الْكُسُوفِ،
فَتَأَثَّرَتْ لِحَالَتِهِ، وَأَحَبَّتْ
أَنْ تَعْرِفَ سَبَبَ حُزْنِهِ وَهَمِّهِ،
وَتُسَلِّيهِ بِحَكَايَاتِهَا اللَّطِيفَةِ...



نَزَلَتِ الْعَرُوسَةُ مِنْ
فَوْقِ الْمَكْتَبِ ، وَذَهَبَتْ
إِلَى الْإِبْرِيقِ ، وَسَأَلَتْهُ عَنْ
سَبَبِ حُزْنِهِ ، فَقَالَ لَهَا
الْإِبْرِيقُ : أَنَا مَكْسُوفٌ ،
لِأَنِّي صَغِيرٌ ، وَدُخَانِي قَلِيلٌ ،
فَلَا أَقْدِرُ أَنْ أُكَلِّمَ
الْقِطَارَ الْكَبِيرَ ، صَاحِبَ
الدُّخَانِ الْكَثِيرِ ...

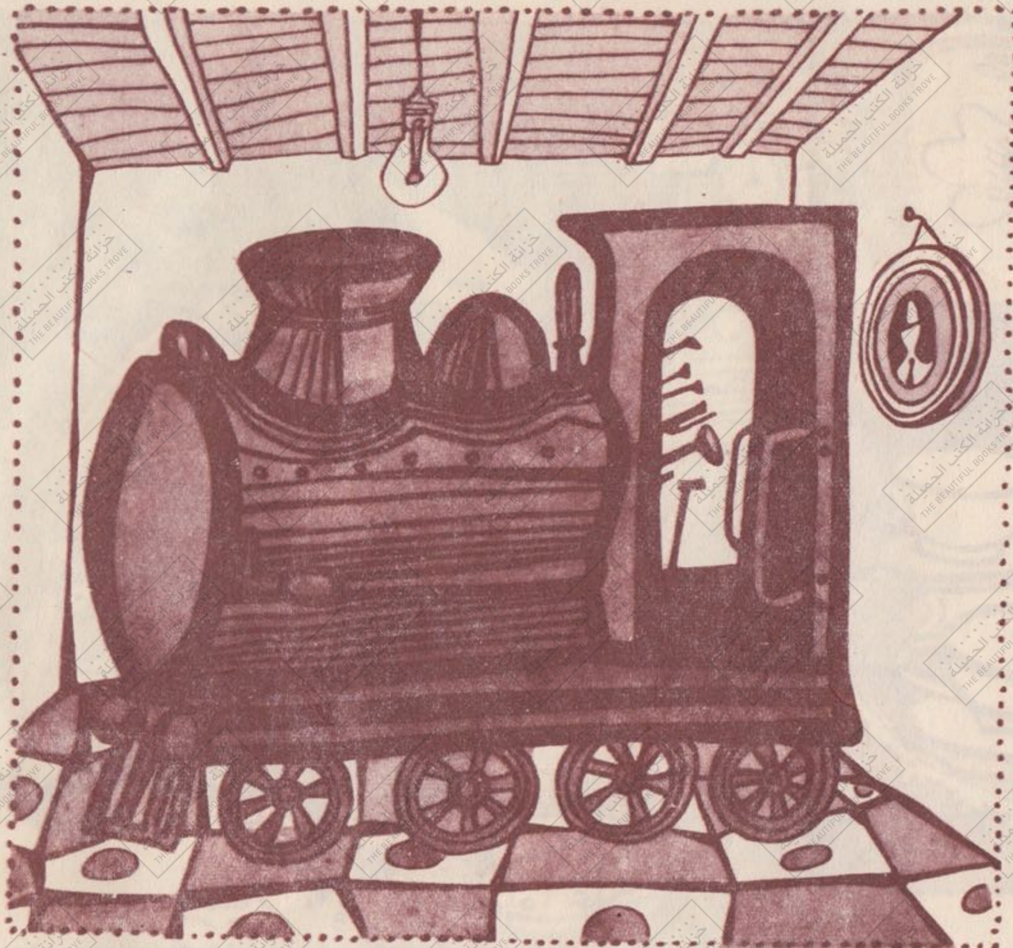

قَالَتِ العَرُوسَةُ
لِلإبْرِيقِ: لا تَقُلْ
هٰذَا الكَلامَ ...
إنَّ عِنْدِي كِتَاباً
يَقُولُ: يَسْتَطِيعُ
الصَّغِيرُ أنْ يَعْمَلَ
أشْيَاءَ لا يَعْمَلُهَا
الكَبِيرُ ...



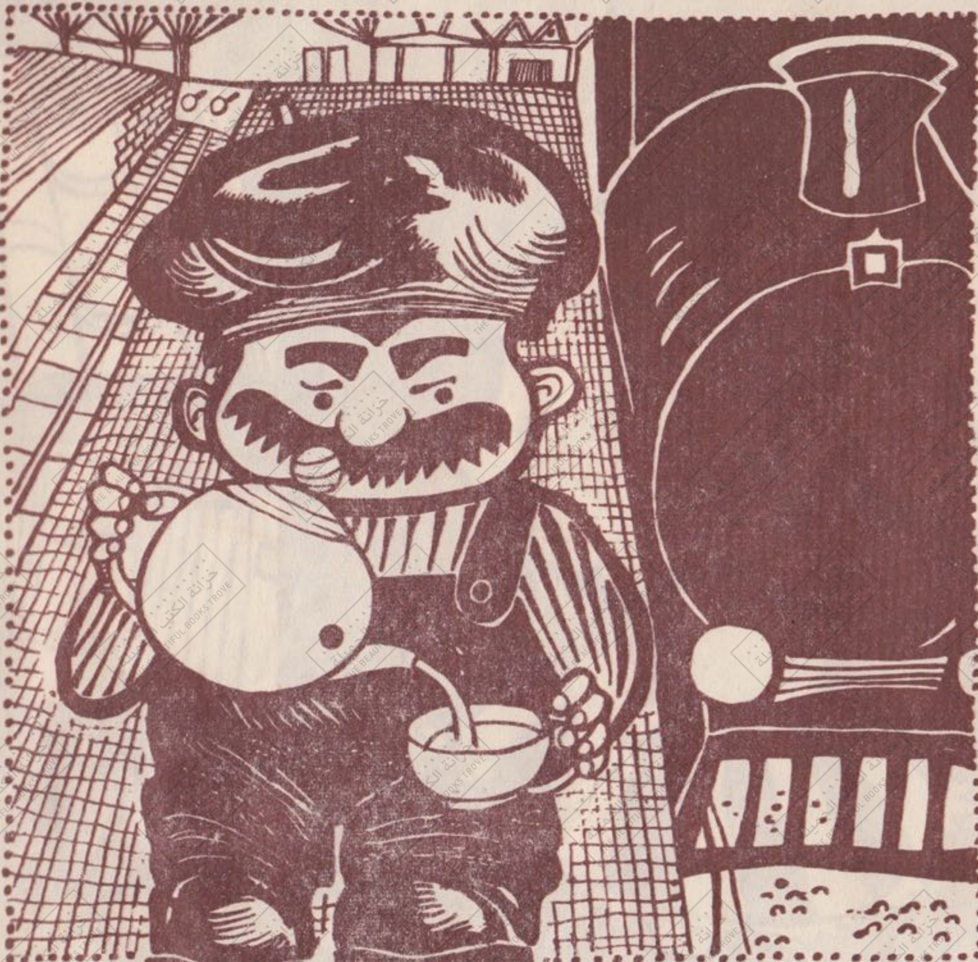
فَسَأَلَ الإبْرِيقُ الْعَرُوسَة :
صَحِيح ؟ وَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ
الصَّغِيرُ أَنْ يَعْمَلَ أَشْيَاءَ
لا يَعْمَلُهَا الْكَبِير ؟...
قَالَتِ الْعَرُوسَة : هَلْ
يَسْتَطِيعُ الْقِطَارُ الْكَبِيرُ
أَنْ يُعْطِينَا الشَّاىَ ... كَمَا
تَفْعَلُ أَنْتَ ؟



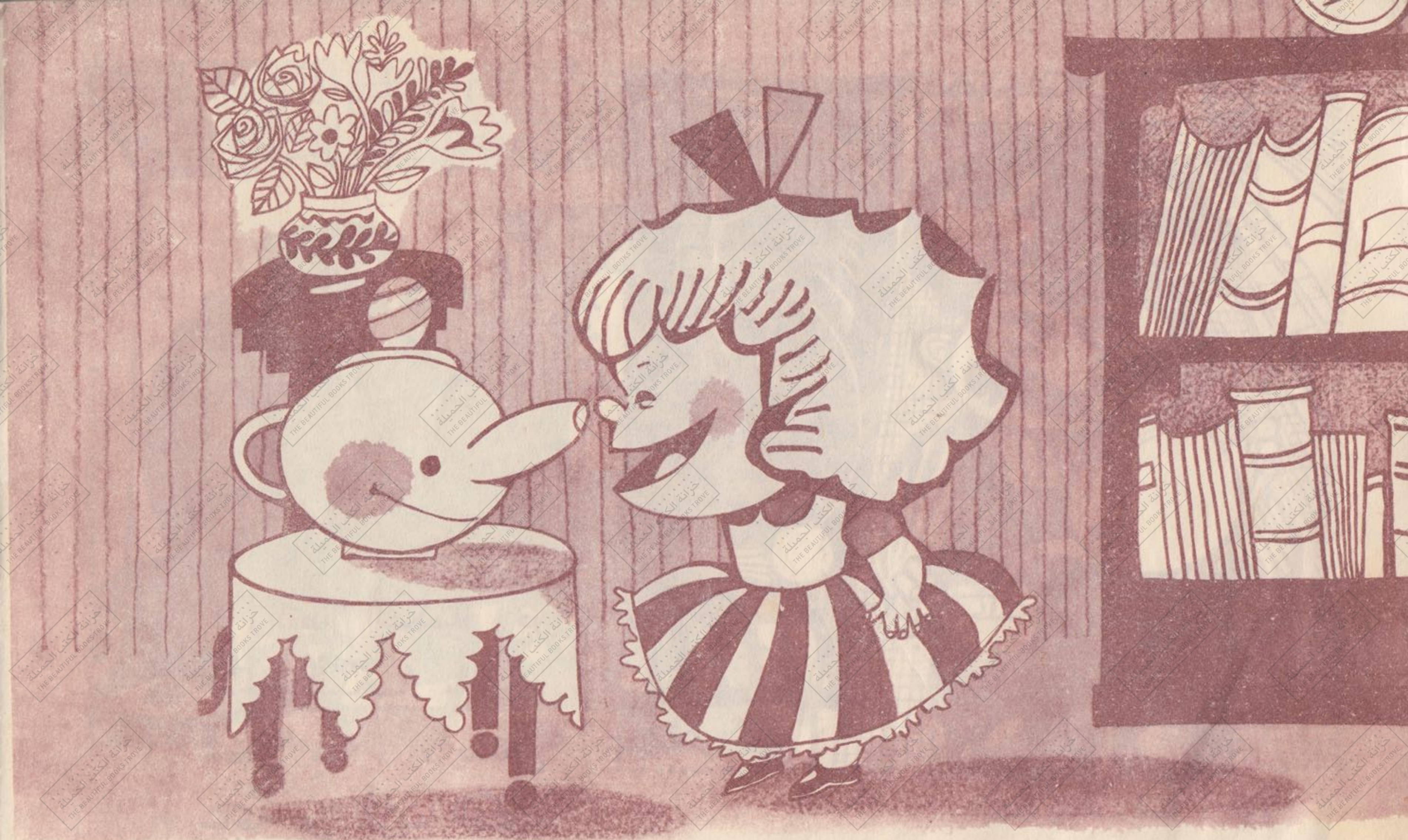
وَقالَتِ الْعَرُوسَة : وَهَلْ
يَكُونُ مَنْظَرُ الْقِطَارِ الْكَبِيرِ
جَمِيلًا ، إِذَا وَضَعْنَاهُ عَلَى
الْمَفْرَشِ الْمَنْقُوشِ مَعَ
الْفَنَاجِينِ ، كَمَا تَكُونُ
أَنْتَ ؟...



وَهَلْ يَسْتَطِيعُ كُلُّ
وَاحِدٍ أَنْ يَشْتَرِىَ قِطَارًا
لِنَفْسِهِ ، وَيَسْتَخْدِمَهُ فِى
بَيْتِهِ ، كَمَا تَكُونُ أَنْتَ ؟ ...



وَالْقِطَارُ الْكَبِير ، ذُو
الدُّخَانِ الْكَثِيرِ ، الَّذِى
تَخْجَلُ مِنه ، لَا يَسْتَغْنِي
سَائِقُهُ عَنْ شُرْبِ الشَّاى ،
مِنْ إِبْرِيقٍ صَغِيرٍ مِثْلك !...



فَرِحَ الْإِبْرِيقُ مِنْ كَلَامِ الْعَرُوسَةِ ، وَضَحِكَ ، وَضَحِكَتِ الْعَرُوسَةُ مَعَهُ ..
وَصَارَ الْإِبْرِيقُ لَا يَنْكَسِفُ مِنْ صِغَرِهِ ، وَدُخَانِهِ الْقَلِيلِ ...

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، اِسْتَعَدَّ الْابْرِيق،
وَذَهَبَ إِلَى الْقِطَار ، وَقَالَ لَه : أَيُّهَا
الْقِطَارُ الْكَبِير، يَا صَاحِبَ الدُّخَانِ
الْكَثِير، أُحِبُّ أَنْ نَكُونَ صَدِيقَيْنِ...
فَقَالَ لَهُ الْقِطَار : إِنَّنَا صَدِيقَانِ
مِنْ زَمَان ...





فَرِحَ الْإبْرِيقُ فَرَحًا
عَظِيمًا، لِأَنَّ الْقِطَارَ الْكَبِيرَ
قَالَ لَهُ: إنَّنَا صَدِيقَانِ مِنْ
زَمَان ...

وَعَادَ الْإبْرِيقُ إِلَى مَكَانِهِ،
تَحْتَ الشُّبَّاكِ الْمُطِلِّ عَلَى
شَرِيطِ سِكَّةِ الْحَدِيد ...

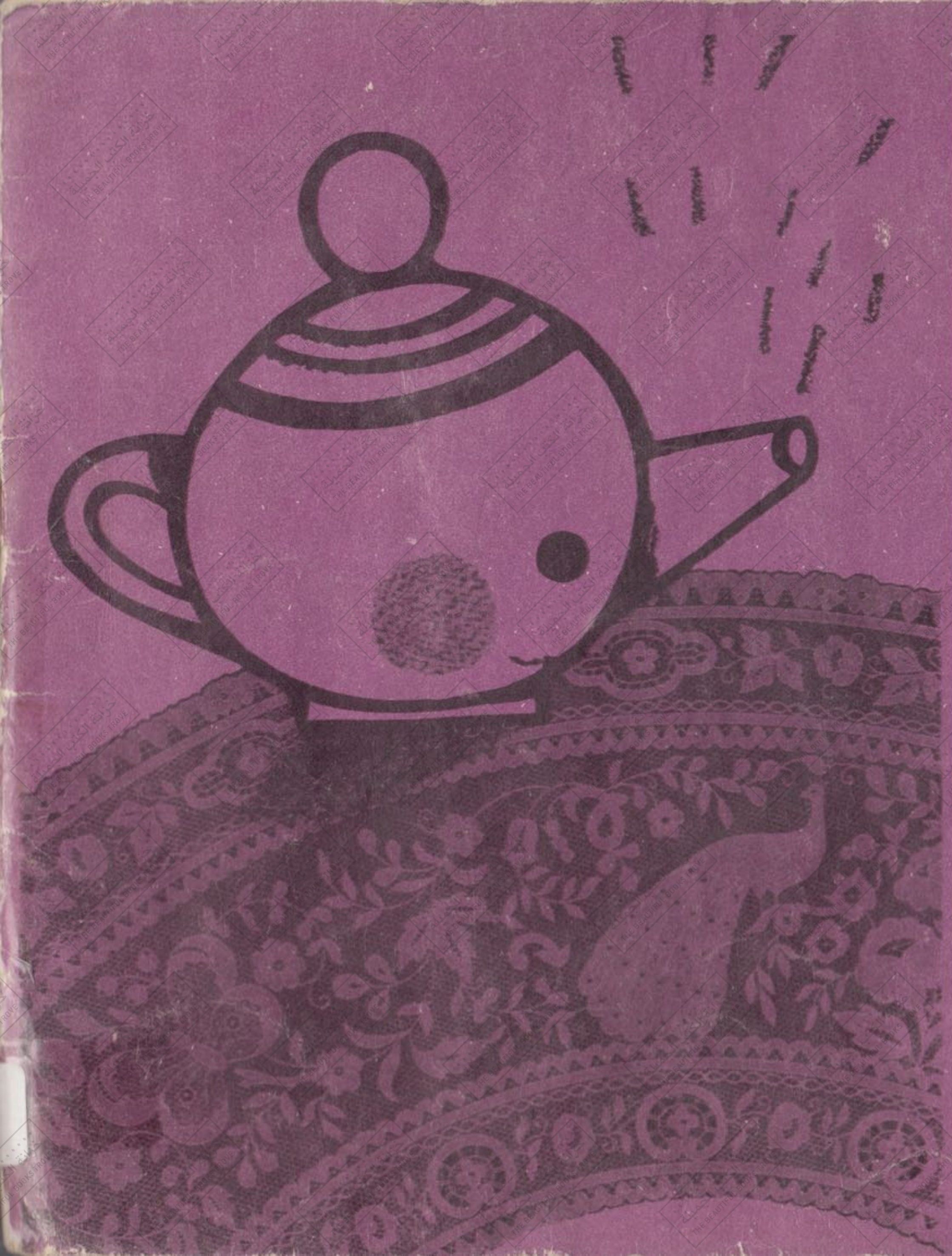




وَكُلَّمَا مَرَّ الْقِطَارُ مِنْ أَمَامِ الشُّبَّاكِ ،
كَانَ يُحَيِّي الْإِبْرِيقَ بِصَفِيرِهِ ، فَيَرُدُّ الْإِبْرِيقُ
عَلَيْهِ التَّحِيَّةَ ، وَهُوَ سَعِيدٌ فَرْحَانُ ...

تم إيداع هذا المصنف بدار الكتب والوثائق القومية
تحت رقم ١٩٧٢/١٩٣٢

مطابع دار المعارف بمصر
سنة ١٩٧٢



مجموعة صندوق الدنيا

أقاصيص جميلة مشوقة ، تحكيها صور جذابة ، وتشرحها جمل سهلة مفيدة ، وهى تنمى فى الطفل ملكة اللغة العربية وتوسع خياله ومداركه وتخلق فى نفسه حب الجمال والخير والذوق الفنى الرفيع .

● صدر منها :

مـ
٨